

حيفا وانت قوافل العطاء



ШАБЛОНЫ SHAPЕ5
ШАБЛОНЫ ОНЛАЙН МАГАЗИНОВ JOOMLA

01/03/2012

زاهد عزت حرش



ما ان تقع عينك على صفحة بيضاء تحمل خطوط سوداء , لتصنع في اتحادها تشكياً فنياً ذات صبغة متميزة , الا وتعرف انها تعود له , فانحناءات الخطوط واحتدادها وظلال الوجوه المتعبئة الصامدة , والنظرات بعيدة الافق والسواعد الصلبة الناشفة , كلها تجتمع في تكوينات خطوية متجانسة , لتروي لك حكاية ما عن مرحلة ما من تاريخ الارض والناس , وخاصة الاكثرية الكادحة منهم.. صور يمتزج بها الصمود بالتحدي , حملت دائماً توقيع شاهد واحد , توقيع الفنان عبد عابدي

ان الرسم بالنسبة له لم يكن اتياً من مجرد كونه عملية ترف ثقافي قولاً وممارسة .. بل على نقيض ذلك تماماً! ان العمل الابداعي بالنسبة له مسؤولية تاريخية.. يردد دائماً بصدى ريشته وكلماته امامي.. ولا يزال قائلاً, "اننا مسؤولين امام التاريخ والاجيال القادمة بالنسبة لما نقوم وما لم نقوم به"!! لقد

اعطى ابو امير كثيراً من ذاته لكل ما له علاقة بالفنون التشكيلية, فجاءت ابداعاته معبرة عن آمال الناس والامهم, وكانت ايضاً رواية حية ذات فصول متجددة لكل مراحل بقاء هذا الشعب واستمرارية وجوده. فكيفما حاولت ان تهرب من هذا الحضور المتميز الكامن في الشواهد الابداعية المترامية القائمة في موقع ما من ارض هذا الجليل, وجدت الفنان عبد عابدي قائماً كصرح عملاق في احدى زوايا المكان. ان ملصقات صرخة سجناء الحرية.. وقبضات السواعد الباسلة صورة عنه, ومحراث النصب التذكاري القائم على ارض سخنين, ما زال يحفر اتلامه المستقيمة في الذاكرة .. ما زال منتصب الهامة فوق الثرى, معلقاً في فضاء الارض المهدهة بالمصادرة منذ الطلقة الاولى للصراع, ولم تزل !! ولم يزل يصرخ في وجه التهويد ويمارس ببقائه صفة الشاهد الازلي على الممارسات الموبوءة الاتية من كل اتجاه.. وغيره وغيره الكثير الكثير في كفرنا, في شفاعمرو, في عبلين, في كفر مندا, في الزراير.. وتستطيع ان تقول اينما شئت!!

ما من ريشة للون في ربوع هذا الوطن الا وشربت من نبع يديه.. ومن نبع عطاءه المتجدد, لان تاريخه يمتد كالنهر المشبع بالصمت والسكون انعكاساً لعمقه وصفاء مجراه, ففي احشائه تختبئ الاف الكنوز الابداعية التي خرج بعضها ليعيش بيننا, حاملاً صفته الاستثنائية وبصمات يديه. اذكر انه في يوم افتتاح معرض (القدس ووتريات فلسطينية) للفنان كامل المغني في عكا, تحدث البروفسور غاوي عميد كلية الفنون الجميلة بجامعة النجاح الوطنية في سياق مداخلته فقال "حين التقى بعمل للفنان عبد عابدي, لا ابحت عن التوقيع ولا اسأل عن صاحب العمل, لانني استطيع ان اخمن باحساسي انه يعود له..". وهذا دليل على رسوخ ظاهرة تشكيلية تعلم ابناء شعبنا فيها الدروس الاولى لمحو الامية في القراءة البصرية, بلغة خصوصية وبابجدية محلية متميزة عائدة لعبد عابدي بصفة فنانها الاول. ان من اراد دراسة تاريخ حركة الفن التشكيلي لهذه البقية الفلسطينية الباقية بقرب مساحات الزيتون وحجارة البيوت القديمة, لن يستطيع ان يدرك شموليتها وعمق مكنوناتها دون الاعتماد بالاساس على ظاهرة عبد عابدي الفنية.. حضوراً ومساهمة, كمرحلة ابتدائية وكاستمرارية لقراءة نصف قرن من الزمن.. ساهمت وما زالت تساهم في ارساء دعائم الحركة التشكيلية.. التي اسس في سياقها حضوره كمبدع له دوره وشأنه في فضاء الحركة الفنية على امتداد ارجاء التواجد الفلسطيني .

يطوف كالضوء في كل مكان.. وانا اراه كتلك الزيتون الوارفة المثقلة بأحمالها, فما ان يقبل موسم القطاف حتى يأتي اليها اصحابها واحبابها.. فيتكاثر عليها الفراطين والجوالين, على امل ان يعود الموسم عليهم بالخير!! وكم انهالت عليه شقاشيق الفراطين لتنال من خير يديه.. وها هو بعد هذا الجهد الكبير لا يزال مستمراً في التجدد والعطاء, يساهم في دفع مسيرة الفن التشكيلي بكل ما لديه من تجربة وخبرة وايمان بما يعتمره القلب. فهو كانه بطرس حين كلمة السيد المسيح قائلاً.. "انت الصخرة ... " ويا ايها الفنان عبد عابدي انت الصخرة التي عليها اقيمت حركة الفنون التشكيلية الفلسطينية هنا.. واعلم ان ابواب الجحيم وايادي المهولين لن تقوى عليها بعد الآن!!

**ТЕКСТИЛЬ ДЛЯ ДОМА, ВЫШИВКА, ФУРНИТУРА, ТКАНИ
АВТОНОВОСТИ**